دراسة استطلاعية لآراءعينة من طلبة الترجمة وأساتذتها بجامعات الجزائر بشأن بعض قضايا ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية

An Exploratory Study on the Perspectives of a Sample of Translation Studies' Students and Teachers in Algerian Universities on Some Issues Related to Rendering the Meanings of the Quran into Spanish

د. كريم بابو*

تاريخ الإرسال: 2024/03/16	تاريخ القبول: 2024/05/15	تاريخ النشر: 2024/06/30

الملخص:

حاولت هذه الدراسة التعرف على واقع الترجمة الدينية،وبالتحديد ترجمة خوليو كرتاس "*Julio Cortes*" لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، ومدى نجاحها في نقل المفاهيم الإسلامية للمتلقي الأجنبي، من خلال إعداد استبيان موجه إلى طلبة الترجمة وأساتذتها من مختلف جامعات الجزائر.ويتكون الاستبيان من خمسة محاور: المحور الأول يحتوي على المعلومات الشخصية للمستجوبين، أما المحور الثاني فخاص بالترجمة الدينية، والمحور الثالث يتطرق إلى قضية ترجمة المصطلح الإسلامي، أما المحور الرابع فيتناول موضوع النص الموازي والترجمة، وفي المحور الأخير تطرقنا إلى موضوع الاستشراق والترجمة. وقد تألفت عينة الدراسة العشوائية من *(60)* مفردة ضمت طلبة الترجمة وأساتذتها من مختلف جامعات الجزائر، حيث طرحنا عليهم مجموعة من الأسئلة من خلال استمارة إلكترونية لقياس متغيرات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، الترجمة، الترجمة الموازية، القرآن الكريم، المصطلح الإسلامي.

* جامعة عمار ثليجي بالأغواط k.babou@lagh-univ.dz

Abstract:

This study sought to assess the landscape of religious translation, with a specific focus on Julio Cortes' translation of Quranic meanings into Spanish, and whether or not this translation succeeded in conveying Islamic concepts to non-Arab audiences. The study employed a structured questionnaire distributed to both students and teachers of translation studies across various Algerian universities. The questionnaire encompassed five primary tracks: (1) encompassed participants' demographic information, (2) delved into religious translation, (3) scrutinized the translation of Islamic terminology, (4) analyzed paratexts and translation, while (5) explored the intersection of Orientalism and translation. The random sample consisted of 60 participants, comprising students and teachers of translation studies from various Algerian universities. Participants responded to a series of questions through an electronic questionnaire designed to evaluate the study's variables.

Key words:*Holy Quran, Islamic terminology, Orientalism, para translation, translation.*

*** *** ***

المؤلف المرسل: د. بابو كريم k.babou@lagh-univ.dz

مقدمة:

مفهوم المصطلحات الإسلامية ودلالتها قضية مهمة للغاية للحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية وحمايتها من التشتت والتنافر الذين ينخران كيانها. والأمة الإسلامية لا تقتصر على الأمة العربية، بل تشمل كل الناس على اختلاف أصولهم ولغاتهم. ومن الواجب ترجمة هذه المصطلحات وتحديد مفاهيمها للقارئ الأجنبي ؛تفاديالحدوث أي سوء فهم، ومحاربةًللصور النمطية التي تخدم أعداء هذا الدين. وعندما يتعلق الأمر بترجمة معاني القرآن الكريم الذي يعتبر قلب الإسلام فالأهمية تتضاعف والخطورة تحتد. ومن الضروري تحديد مفاهيم هذه المصطلحات قبل قراءة النص القرآني؛ لتفادي أي تداخل مع الخلفية الدينية الأخرى التي يعتنقها أو كان يعتنقها القارئ أو كان يعتنقها.

ويُعَدّالاستبيان وسيلة مهمة، تضع بين أيدي الباحث حقائق من أرض الواقع، يعتمد في ذلك على مجموعة من الأسئلة، تطرح على مجموعة من الأفراد ثم يتولى تحليلها واستشفاف ما فيها من بيانات ليتوصل إلى نتائج الدراسة التي قام بها. يأتي هذا الاستبيان للوقوف ميدانيا على واقع الترجمة الدينية في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم، وذلك من خلال استطلاع آراء طلبة الترجمة وأساتذتها من مختلف جامعات الوطن.

وقدعرضنا الاستبيان على ستين طالبا وأستاذا في الترجمة. ويتكون الاستبيان من أربعة عشر سؤالا مقسمةعلى أربعة محاور، بالإضافة إلى محور المعلومات الشخصية. وقدأبدى الطلبة ترحيبهم بفكرة اهتمام الباحثين في الترجمة بمجال الترجمة الدينية، كما لاقى موضوع ترجمة المصطلحات الإسلامية في ترجمة معاني القرآن الكريم ترحيب الأساتذة. وقد ابتعدنا أثناء عرض هذا الاستبيان عن كل ما يمكن أن يؤثر على آراء الطلبة، مكتفين بتوضيح الأسئلة والغرض من هذه الدراسة .

وبما أن موضوع الدراسة يتعلق بمجال الترجمة الدينية وبالتحديد ترجمة معاني القرآن الكريم، فقد أردنا استطلاع رأي طلب الترجمة وأساتذتها بشأن قضايا متعلقة بالترجمة في هذا المجال. حيث طرحنا عليهم أربعة عشر سؤالا في أربعة محاور، بالإضافة إلى محور المعلومات الشخصية، كما يلي:

1. محور المعلومات الشخصية:

نهدف في هذا المحور إلى جمع المعلومات الشخصية المتعلقة بجنس الطالب أو الأستاذ ومستواه الجامعي والجامعة التي ينتمي اليها وتجربته في التخصص، أما ذكر الاسم واللقب فقد كان اختياريا ولاحظنا تخوف بعض الطلبة من ذلك، ونلخص النتائج في الجداول التالية :

الجنس:

عدد الإجابات	أنثى	ذكر
60	36	24

وعليه فقد كانت نسبة المستجوبين إناث 60% ومن الذكور 40%، ما يعني تفوق نسبة الإناث على الذكور.

الجامعة:

الجزائر 2	قسنطينة1	تلمسان	بباتنة	أحمد بن بلة وهران1	المركز الجامعي ميلة	8ماي 1945 قالمة	باجي مختار عنابة
36	**2**	**4**	**2**	**6**	**2**	**2**	**6**

وعليه نلاحظ أن أغلبية الطلبة والأساتذة ينتمون لمعهد الترجمة التابع لجامعة الجزائر 2 بنسبة 60%، تليه جامعة باجي مختار عنابة وجامعة أحمد بن بلة وهران1 بنسبة 10%، ثم تأتي جامعة تلمسان بنسبة 6,7%، ثم في الأخير جامعة قسنطينة1 وباتنة والمركز الجامعي ميلة وجامعة 8 ماي 1945 قالمة بنسبة 3.3%. وتجدر الاشارة إلى أن الاستبيان كان إلكترونيا لتسهيل عملية نشره بين الطلبة والأساتذة من مختلف جامعات الوطن من خلال مشاركة الرابط الالكتروني للاستبيان عبر الإنترنت عن طريق البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لمواكبة التطور التكنولوجي الحالي، وهي طرائق تسهل لنا العملية وتوفر لنا الوقت باستخدام الهواتف الذكية والحواسيب.

المستوى الجامعي:

المستوى الجامعي:	ماجيستير أو ماستر	دكتوراه
العدد:	36	24

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر هي 60% تمثل حاملي شهادة الماجستير أو الماستر، ثم تأتي نسبة 40% المتعلقة بحاملي شهادة الدكتوراه.

التجربة في التخصص:

التجربة في التخصص:	بطال	موظف حديثا	موظف منذ مدة طويلة	أستاذ جامعي	أعمل في مجال آخر
العدد:	16	8	4	16	16

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر 26,7% تمثل الأساتذة الجامعيين، و الطلبة الذين يعملون في مجالات أخرى كالتعليم، والطلبة البطالين. هذه الفئة الأخيرة التي نتأسف لوجودها -ومنهم حاملو شهادة الدكتوراه- يعانون من البطالة وهم نخبة المجتمع. وقد كان من الأجدر ضمان منصب شغل لهم على الأقل في مجالات الأخرى كالتعليم الثانوي، ومنحهم الأولوية في التوظيف إلى غاية توفر مناصب في الجامعة. والحد من التنظيم العشوائي لمسابقات التكوين في الدكتوراه في ظل شح المناصب للتوظيف في الجامعة. ثم تليها نسبة13,3% للطلبة الموظفين حديثا في مجال التخصص، وفي الأخير نسبة 6,7% للطلبة الموظفين منذ مدة طويلة في مجال التخصص. فنستنتج أن معظمهم لديهم تجربة في تخصصهم وهذه نقطة ايجابية لأهميتها في كسب الخبرة وتنمية كفاءة الطالب ومهاراته.

2. محور الترجمة الدينية:

- هل ترى أن دور الترجمة مهم في الدعوة الإسلامية في ظل تنامي التعتيم الإعلامي على الإسلام؟

عدد الإجابات:	مهم	غير مهم
60	58	2

نلاحظ أن أغلبية المستجوبين بنسبة 96,7% أجمعوا على أهمية الترجمة في الدعوة الإسلامية في ظل تنامي التعتيم الاعلامي على الإسلام. حيث يؤدي الإعلام دورا مهما في العالم؛ لذلك يسمى بالسلطة الرابعة، خاصة مع التطور التكنولوجي الذي يشهده عصرنا الحالي وسرعة انتقال المعلومة ونشرها، بالإضافة إلى تداعيات العولمة، فيعملون على ترسيخ صور نمطية عن العرب والمسلمين، مفادها أنها دول متخلفة تتخبط في الحروب والصراعات. ونحن في المقابل يجب أن نعمل على مواجهة هذه الصور والأفكار من خلال ترجمة كتبنا وإظهار صورة الإسلام الحقيقية، الإسلام الذي يدعو للسلام والاعتدال والحق، فننشر مبادئه السامية ولا نترك لهم المجال لترجمة كتبنا والتلاعب بها؛ دعما لأفكارهم وترسيخا لها.

-كيف تقيم جهود الترجمة في هذا المجال؟

عدد الإجابات:	كافية	غير كافية
60	4	56

نلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية الساحقة بنسبة 93.3 % أجابوا بأن الجهود المبذولة في مجال الدعوة الإسلامية غير كافية. وفي الواقع، نشاط الترجمة في الوطن العربي ضئيل في شتى التخصصات وخاصة في النصوص الدينية. فأصبح من الضروري على المؤسسات والجامعات تنشيط مجال الترجمة وتحفيز المترجمين، من خلال تنظيم مسابقات وجوائز لأحسن ترجمة للكتب، مثلما تقوم به دولة قطر على هامش مؤتمرها الدولي للترجمة

وإشكالات المثاقفة، من خلال تنظيم مسابقة لجائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي. حيث تشرفت بالمشاركة في هذا المؤتمر في طبعته الثالثة، حيث تخصص كل سنة لغة معينة وتعمل على تكريم أحسن ترجمة من تلك اللغة وإليها. كما يمكن كذلك برمجة مشاريع ترجمة كتب وتوزيعها إلى أجزاء على طلبة الماستر أو الدكتوراه، واعتبارها جزءا من مذكرات تخرجهم حسب تخصصهم. فنعمل بذلك على إثراء مكتباتنا، حيث عشت هذه التجربة في طور الماستر إذ ترجمنا كتابا من الإسبانية إلى العربية يحمل عنوان "معركة لبانت" تحت اشراف الدكتورة فلاق عريوات مريم والدكتورة سي بشير زينة. فالمَرجُوّ تعميم هذه المبادرة الممتازة. ويمكن كذلك تعيين لجان تتكون من مترجمين متخصصين في عدة مجالات بالتنسيق مع مختلف جامعات الوطن، حيث تعمل كل لجنة عل برمجة مشاريع لترجمة كتب في تخصص معين كالترجمة الدينية والقانونية والطبية وغيرها. ويمكن إشراك متخصص في كل مجال كالأطباء والمحامين وغيرهم في كل لجنة. ولِمَلا تصدر ترجمة جزائرية لمعاني القرآن الكريم، على غرار ما يقوم به مجمع الملك فهد في المملكة العربية السعودية!

- هل تؤيد قضية ترجمة معاني القرآن الكريم؟

عدد الإجابات:	نعم	لا
60	56	4

نلاحظ أن الأغلبية تؤيد ترجمة معاني القرآن الكريم بنسبة 93,3% وقد عللوا إجابتهم بعالمية الرسالة الإسلامية، فهي موجهة لكل البشرية على اختلاف ألسنتهم، وعلى المسلمين ترجمة معاني القرآن الكريم؛ لأنه أمر ضروري للدعوة الاسلامية، حتى يتعرف الأجانب على حقيقة الإسلام ومبادئه السامية التي تدعوا إلى السلم والعدل والحق، ودحض مزاعم المشككين. كما أشار بعضهم إلى ضرورة التقيد بالشروط المنصوص علها، وأن يكون العمل جماعيا. أما البقية التيتمثل نسبة 6,7% فإنهم لا يؤيدون قضية ترجمة معاني القرآن الكريم مخافة الإخلال بها فيحالة احتوت الترجمة أخطاءً، ويرون أن القرآن الكريم معجز، واللغة العربية التي أنزل بها هي الوحيدة القادرة على احتواء معانيه، وعلى الأجانب تعلم اللغة العربية. وفي الحقيقة هذه القضية طرحت جدلا واسعا بين العلماء بشأن جواز ترجمة

معاني القرآن الكريم أم لا. وفي الأخير فقد صدرت فتوى بجوازها لكن بشروط محددة على المترجم التقيد بها (محمد خ.، 1438، صفحة 16، 17).

3. محور ترجمة المصطلحات الإسلامية:

-كيف تقيم المعاجم المتخصصة في المجال الديني؟

عدد الإجابات:	كافية	غير كافية
60	42	18

تحتوي المعاجم المتخصصة على مصطلحات حقل معرفي معين، ثم تشرح هذه المصطلحات حسب استعمال أهلها والمتخصصين فيها، ويورد مقابلاتها بلغة ثانية إذا كانت مزدوجة اللغة وبعدة لغات إذا كانت متعددة اللغات. وهي غنية بالتفاصيل بشأن مفهوم المصطلح، ولا غنى عنها للمتخصص والطالب وحتى المترجم (محمد د.، 2000، صفحة 114).

ونلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبيةبنسبة 70% ترى أن المعاجم المتخصصة في المجال الديني غير كافية. والبقية التي تمثل نسبة 30% ترى بأنها كافية. ومما لا يخفى على أحدالأهمية البالغة للمعاجم بالنسبة للمترجم، حيث أنها تساعده على أداء مهامه على أكمل وجه، خاصة المعاجم المتخصصة التي تحتوي على ترجمة مصطلحات تخصص معين؛ فهي توفر الجهد والوقت، لكننا للأسفلاحظنا ندرة المعاجم المتخصصة في المجال الديني.

-هل تتلقى عادة صعوبات ناجمة عن عدم دقة ترجمة المصطلح في المعاجم؟

عدد الإجابات:	نعم	لا
60	50	10

نستنتج من الجدول أن الأغلبية بنسبة 83,3 % يواجهون صعوبات ناجمة عن عدم دقة ترجمة المصطلح في المعاجم، وتتمثل حسب إجاباتهم في تقديم مفهوم عام وغير متخصص للمصطلح مع تعدد المقابلات، مما يؤدي إلى اللبس والغموض، وخاصة المصطلح الشرعي الإسلامي؛ فمن الصعب العثور على مكافئ له في اللغات الأجنبية، وغالبا ما يحتفظ به كما هو أو يترجم حسب الثقافة المترجم إليها. أمابقية المستجوبينفلا يواجهون صعوبات ناجمة عن عدم دقة ترجمة المصطلح الإسلامي في المعاجم المتخصصة ويمثلون نسبة .%16.7

- لمن تعود أولوية وضع المقابل الأجنبي للمصطلح الإسلامي؟

عدد الإجابات:	المترجم	المتخصص في العلوم الإسلامية	يجب أن يتعاون المترجم والمتخصص في العلوم الإسلامية
60	2	2	56

نلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية بنسبة 93,3%ترى أنه يجب أن يكون تعاون بين المتخصص في العلوم الإسلامية والمترجم لوضع مقابل للمصطلح الإسلامي، ثم تأتي نسبة 3,3% وهمالذين يرون أن الأولوية للمترجم، والنسبة نفسها 3,3% تمثل الذين يرون أن المتخصص في العلوم الإسلامية أولى بذلك. وفي الحقيقة ينبغي التعاون بينهما لضمان ترجمة دقيقة وصحيحة للمصطلح كما وضحنا ذلك سالفا.

- كيف تحكم على تعدد المقابلات الأجنبية للمصطلح الإسلامي الواحد؟

عدد الإجابات:	مقبول	غير مقبول
60	30	30

نلاحظ من خلال الجدول أن نصف المستجوبين-أي نسبة 50%- يرون أن تعدد المقابلات الأجنبية للمصطلح الإسلامي أمر مقبول، وهو رأي خاطئ قد يعود ذلك لقلة

احتكاكهم بمجال الترجمة المتخصصة العلمية والتقنية، والنسبة نفسها ترى أنه أمر غير مقبول، وهو الصواب؛ لأن الترجمة المتخصصة تعتمد على المصطلحات التي تتعلق بمفاهيم واضحة ودقيقة متفق على تسميتها من طرف المتخصصين الذين ينتمون إلى المجال نفسه. وبالتالي، فإن تعدد المقابلات- أي التسميات- غير مقبول؛ لأنه يضفي اللبس والغموض على المصطلح، ويؤدي إلى الفوضى المصطلحية ومشاكل تواصلية بين المتخصصين في المجال الواحد، لذلك يعد توحيد المصطلحات أمرا ضروريا (أحمد، 2006، صفحة 9).

4. محور النص الموازي والترجمة:

يمثل النص الموازي كل العناصر التي تحيط بالنص الرئيسي كالعناوين والهوامش، وإذا كان كتابا فالنص الموازي يتمثل كذلك في غلاف الكتاب والمقدمة والخاتمة. وينقسم إلى قسمين: النص الموازي الداخلي والنص الموازي الخارجي. أما النص الموازي الخارجي فيمثل كل النصوص المتعلقة بالنص الرئيس أو الكتاب (الحق، 2008، صفحة 45)، مثل كتب التفسير المتعلقة بالقرآن الكريم. تكتسي هذه العناصر أهمية كبيرة فلا يجب تهميشها؛ لأنها توجه عملية تأويل النص الرئيس خاصة في الترجمة، وهي مقاربة حديثة في الترجمة للدكتور خوسي يوستي فرياس José YusteFríasمن جامعة فيقوVigoالإسبانية اصطلح عليها بـ "Paratraducción" (Frías, 2010, p. 291) . وهي كلمة مركبة من كلمتين: الكلمة الأولى هي السابقة Para المتعلقة بكلمة "النص الموازي" Paratexto "والكلمة الثانية هي "الترجمة " "Traducción وفي ترجمات معاني القرآن الكريم نلاحظ استخداما كثيرا للنصوص الموازية، ففي ترجمة "خوليو كرتاس" أضاف المترجم مقدمة بلغت خمسين صفحة، ثم يليها معجم للمصطلحات الإسلامية بالإضافة إلى الحواشي التي بلغت 286 حاشية لسورة البقرة فقط! وأضاف كذلك عناوين بين آيات السور، فعلى سبيل المثال سورة البقرة التي أضاف إليها 26 عنوانا يتخلل الآيات. وفيما يلي بعض الأسئلة المتعلقة بالنص الموازي وترجمة معاني القرآن الكريم:

-هل ترى ضرورة ترجمة كتب تفسير القرآن الكريم؟

عدد الإجابات:	نعم	لا
60	50	10

نستنتج من خلال الجدول أن الأغلبية الساحقة بنسبة 83,3% ترى ضرورة ترجمة كتب تفسير القرآن الكريم لشرح معانيه وسياقها؛ لضمان فهم صحيح ودقيق لآياته. والأولوية لترجمة التفسير؛ لأن ترجمة معاني القرآن الكريم لا تكفي لوحدها. أما البقية الذين يمثلون نسبة 16,7% فلا يرون ضرورة لترجمة كتب التفسير؛ لأن ترجمة معاني القرآن تكفي مع استعمال الحواشي، كما أكدوا على ضرورة تعلم اللغة العربية لقراءة كتب التفسير. ومنهم أستاذ جامعي يرى أن القرآن الكريم مفتوح على كل التأويلات، فلا يجب تقييد القارئ بتفاسير القرون الماضية. لكن في الحقيقة نحن –بصفتنا عربا- علينا الرجوع إلى كتب التفسير لتفادي أي تأويل خاطئ لآيات القرآن، فما بالك بالأجانب! أما بالنسبة لتعلم اللغة العربية فإنها لا تستلزم اعتناق الإسلام؛ إذ قد يرغب فقط اكتشاف القرآن الكريم في لغته الأصل، ثم بعدها قد يكون سببا لإسلامه. والاجتهاد مفتوح في دراسة القرآن الكريم لاكتشاف خباياه، مثل ما يتعلق بالإعجاز العلمي أو اللغوي وغيرها، أما الأمور الدينية المتعلقة بالعقيدة وغيرها فهي واضحة ومحددة من قبل رسولنا ﷺ، ونقلها أصحابه رضي الله عنهم، فلا يقبل الاجتهاد في هذا المجال أو أي تأويل خاطئ لها؛ لأن علم التفسير له قواعده الخاصة (الخالدي، 1996، صفحة 27).

- هل ترى ضرورة إضافة مقدمة وحواشي ومسرد للمصطلحات الإسلامية عند ترجمة معاني القرآن الكريم؟

عدد الإجابات:	**نعم**	**لا**
60	52	8

نلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية بنسبة 86,7% يرون ضرورة إضافة مقدمة وحواشي ومسرد للمصطلحات الإسلامية عند ترجمة معاني القرآن الكريم لضمان فهم دقيق لمعاني القرآن الكريم، من خلال الشرح والتوضيح لإزالة الغموض أو اللبس عند القارئ الأجنبي. أما النسبة المتبقية التي تمثل نسبة 13,3% فإنهم يرون أنها غير ضرورية، وتشتت فكر القارئ، ومنهم من قال أنه من الأفضل الشرح في متن النص. وفي الحقيقة يجب عدم الإكثار من استعمال الحواشي، ويجب أن تترك للضرورة القصوى، عندما يكون الشرح طويلا لا يمكن إدراجه في النص، وتعد الحل الأخير عند فشل الترجمة في إيصال المعنى.

- بعد اطلاعك على العينة التالية من التعاريف للمصطلحات الإسلامية للمستشرق "خوليو كرتاس" كيف تحكم عليها:

ترجمة مصطلح الله:

يترجمه بالمقابل"**Dios** "ثم يعرفه في المسرد الذي أضافه في ترجمته لمعاني القرآن الكريم (القرآن الكريم) بوصفه نصا موازيا كما يلي:

Dios (ar. Allah): el único dios real (C11). ´Ala´ corresponde al vocablo árabe para Dios y lo emplean tanto los musulmanes como los árabes cristianos. Empleando ´Dios´ en lugar de ´Ala´ se evitan diferenciaciones interpretativas erróneas. (Cortés, 2005)

ترجمة مصطلح "صبغة الله":

ترجمه في الآية 138 من سورة البقرة بالمقابل الحرفي"**Tinte de Dios**"و يشرحه في الحاشية بوصفها نصا موازيا في ترجمته لمعاني القرآن الكريم كما يلي:

"Tinte de Dios" 138 (¿). Lit., ´tinte que se emplea para teñir por inmersión´. La tradición exegética islámica más antigua ha visto aquí una alusión al bautismo cristiano. Ya Q.S.F. Tertuliano en su tratadito De baptismo (escrito entre 2OO Y 206) empleaba habitualmente ´teñir´ por ´´bautizar´.

نعرض في الجدول التالي الأجوبة التي تحصلنا عليها:

عدد الإجابات:	دقيقة	غير دقيقة
60	10	50

نلاحظ أن الأغلبية بنسبة 83,3 % يعتبرون ترجمة هذه العينة من المصطلحات المستخرجة من المدونة المتمثلة في "ترجمة خوليو كرتاس لمعاني القرآن الكريم" أنها غير دقيقة، أما البقية التي تمثل نسبة 16,7 % فيعتبرونها ترجمة دقيقة. وفي الحقيقة من المعروف أن مفهوم الله في الإسلام والمسيحية ليس نفسه، لكن المترجم يعرفه بأنه الإله الوحيد الحقيقي ويحيل القارئ إلى الآية الأولى من سورة الفاتحة. ثم يذكر أن مصطلح "Alá" كما يلفظ بالعربية هو المقابل العربي للمصطلح المستعمل من قبل المسلمين والعرب المسيحيين. ويقول أنه باستعمال المقابل الإسباني Dios عوض المصطلح العربي 'Alá' يتفادى اختلافات تأويلية خاطئة. وفي الحقيقة هي ليست تأويلات خاطئة، بل حقيقية؛ لأن مفهوم الله يختلف تماما بين الإسلام والمسيحية: الله في الإسلام واحد أحد لم يلد و لم يولد، بينما في المسيحية يمثل ثلاثة أقانيم الأب والابن والروح القدس أو ما يسمى عقيدة التثليث عندهم، ويجب تنبيه القارئ إلى ذلك؛ لأنه مفهوم رئيسي في عقيدة الإسلام. أما التعبير الاصطلاحي "صبغة الله"فقد سمي الدين صبغة في هذه الآية استعارة ومجازا، من حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب (القرطبي). فنقل المترجم التعبير الاصطلاحي "صبغة الله" بالمقابل Tinte de Dios ثم يضع في الحاشية علامة استفهام كرمز لكون الآية مشكك في تأويلها ثم يقول أنها حرفيا تعني الصبغة المستعملة للتلوين عن طريق التغطيس. وأن التفسير الإسلامي القديم يلاحظ أنه إشارة إلى طقس التعميد في المسيحية. ويقول أن Tertuliano في كتابه De baptism كان يستعمل فعل "صبغ" بمعنى تعميد. فنلاحظ أنه قدم للقارئ دلالة خاطئة للمصطلح فربطه بطقس التعميد في المسيحية عن طريق الغمس في الماء، بينما هو يعني الفطرة التي خلق الله الناس عليها أي دينه وشريعته، فبذلك تكون ترجمته غير دقيقة في تحديد مفهوم هذه المصطلحات بل هي أقرب إلى الديانة المسيحية.

5. محور الاستشراق وترجمة القرآن الكريم:

- هل أنت على دراية بمفهوم الاستشراق؟

عدد الإجابات:	نعم	لا
60	38	22

نلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية بنسبة 63.3 % على دراية بمفهوم الاستشراق، لكن هناك من حصره في الدراسات الإسلامية، بينما في الحقيقةيشمل كل المجالات. وهناك من حصر أهدافه في تشويه صورة الإسلام وإثارة الشبهات بشأنه، لكن تجدر الإشارة إلى أن هناك من المستشرقين المنصفين رغم قلتهم. أما بقية المستجوبين الذين يمثلون نسبة 36.7 % فليسوا على دراية بمفهوم الاستشراق للأسف. لذلك نشدد على أهمية تدريس الطلبة هذا المقياس؛ للتعريف بمفهوم الاستشراق وتاريخه ومناهجه نظرا لأهميته لمعرفة سياق الترجمة. فالمستشرق كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء لبحوث في موضوعات خاصة بالشرق، سواء كان ذلك في مجال الأنثربولوجيا أي علم الإنسان، أو علم الاجتماع، أو التاريخ، أم فقه اللغة، وسواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة أو الخاصة، والاستشراق إذن وصف لهذا العمل (سعيد، 2006، صفحة 44).

- هل ترى أن للدراسات الاستشراقية دورا مهما في تقديم صورة عن الإسلام للغرب؟

عدد الإجابات:	مهم	غير مهم
60	40	20

نستنتج من خلال الجدول أن نسبة 66,7% من المستجوبين يرون أن للدراسات الاستشراقية دورا مهما في تقديم صورة عن الإسلام للغرب، لأنهم سفراء الشرق في الغرب، فيعملون على التعريف به من خلال دراساتهم وترجماتهم، لكن للأسف غالبا ما يدخلون

فيها ايديولوجياتهم وشهاتهم، أما النسبة المتبقية من المستجوبين -والتي تمثل 33,3%- فيرون أن الدراسات الاستشراقية غير مهمة، بل إن على العرب والمسلمين التعريف بحقيقة الإسلام والثقافة الشرقية. لكن في ظل قلة الجهود المبذولة في هذا المجال وكون المستشرق أقرب إلى لأجنبي ويؤمن به أكثر لأنه من بني جلدته، فمن الصعب إقناعه وتغيير نظرته للإسلام والعرب بصفة عامة.

- هل تؤيد قيام المستشرق بترجمة معاني القرآن الكريم؟

عدد الإجابات:	نعم	لا
60	22	38

نلاحظ أن أغلبية المستجوبين يمثلون نسبة 63,3 % لا يؤيدون قيام المستشرق بترجمة معاني القرآن الكريم، بحجة أنه يسيء للإسلام ويعمل على تشويه صورته من خلال ترجمته لمعانيه، كما أنه يعمل على إثارة الشبهات بشأنه والتشكيك فيه. ومنهم من يرى أن الأولوية للمسلمين في ترجمته لتفادي الوقوع في الأخطاء. أما البقية التي تمثل نسبة 36,7% تؤيد قيام المستشرق بترجمة معاني القرآن الكريم، لكن بشرط التحلي بالموضوعية والحياد، ومنهم من اشترط اعتناقهالإسلام وعليه الاستعانة بالمتخصصين في العلوم الإسلامية.

6. خاتمة:

توضح لنا من خلال هذا الاستبيان وعي طلبة الترجمة وأساتذتها بالمسائل المتعلقة بالترجمة الدينية وقد أبدوا اهتمامهم بموضوع ترجمة المصطلحات الإسلامية في ترجمات معاني القرآن الكريم، لكنهم غير واعين بالقدر الكافي بالمسائل المتعلقة بالمصطلح وترجمته، ويتجلى ذلك من خلال الإجابات على السؤال المتعلق بقضية توحيد المصطلح. حيث أجاب نصف المستجوبين بقابلية تعدد المقابلات للمصطلح الواحد، وهذا يتنافى مع جوهر ماهية المصطلح الذي يستلزم مفهوما وتسمية موحدة في الاختصاص الواحد. والأمر نفسه فيما يخص مفهوم الاستشراق، حيث نسبة 36.7% من المستجوبين لم يكونوا على دراية بمفهوم

الاستشراق للأسف، ولذلك نشدد على تخصيص مقياس للاستشراق وعلم المصطلح في البرنامج الجامعي في تكوين المترجمين.

نتائج الدراسة:

-تطرح ترجمة المصطلحات الإسلامية إشكالات في الترجمة لصعوبة ترجمتها و ذلك لغياب المكافئ غالبا في ثقافة القارئ، و حتى إذا وجد فإنه لا ينقل مفهوم المصطلح بدقة، لذلك يستعين المترجم بمجموعة من النصوص الموازية كالمقدمة والحواشي والمسرد لشرح مفهومه في الإسلام وتوضيحه. ومع ذلك فقد لاحظنا أن المترجم لم يكن دقيقا في نقل بعض المفاهيم، بل كانت بعض المقابلات قريبة من ثقافة القارئ المسيحية.

- رغم اعتماد المترجم على النصوص الموازية من هوامش و مقدمة و المسرد، فقد لاحظنا أنه أحيانا لم يستغلها جيدا و لم يحدد مفهوم المصطلح الإسلامي بدقة، بل كانت أحيانا غامضة مثل تعريف مصطلح "الله" الذي هو أساس عقيدة الإسلام و التعبير الاصطلاحي "صبغة الله" الذي ربطه بعقيدة التعميد في المسيحية من خلال الشرح في الحاشية. لذلك أردنا تسليط الضوء على أهمية النصوص الموازية؛ لأنها تعتبر سلاحا ذا حدين، قد تساهم في توضيح مفهوم المصطلح للقارئ من جهة، وقد تقدم قراءة أخرى للمصطلح من جهة أخرى.

- توضح لنا من خلال هذا الاستبيان وعي طلبة الترجمة وأساتذتها بالمسائل المتعلقة بالترجمة الدينية، وقد أبدوا اهتمامهم بموضوع ترجمة المصطلحات الإسلامية في ترجمات معاني القرآن الكريم، لكنهم غير واعين بالقدر الكافي بالمسائل المتعلقة بالمصطلح وترجمته. والأمر نفسه فيما يخص مفهوم الاستشراق للأسف. لذلك نشدد على تخصيص مقياس للاستشراق وعلم المصطلح وترجمة المصطلحات الإسلامية إلى اللغات الأخرى في البرنامج الجامعي في تكوين المتخصصين في الترجمة.

-يندرج موضوعالدراسة ضمن الدراسات البينية التي تسلط الضوءعلى التكامل المعرفي بين التخصصات وتقاطعها، حيث يجمع موضوعنا بين تخصص علم المصطلح والترجمة والاستشراق والعلوم الإسلامية. وبهذا يمكن الاستعانة بأدوات ومناهج من تخصصات مختلفة لخدمة تخصص معين، وقد يساهم في تطوير ذلك التخصص، كما قد

ينتج عنه تخصص جديد. وتعد الترجمة أرضية خصبة لمثل هذه الدراسات؛ لأنها بطبيعتها تشمل كل التخصصات وهذا ما نشهده حاليا من خلال استغلال العلوم الحاسوبية في المجالات اللغوية، فنتج عنه ما يسمى بالترجمة الآلية والنظريات الترجمية التي تدرس كيفية اشتغال دماغ المترجم أثناء الترجمة، ومحاولة محاكاته بالاستعانة بالعلوم الطبية المتخصصة في هذا المجال. فعلى المترجم أن يحيط بكل التخصصات لتكون لديه ثقافة موسوعية، كما قد يساعده هذا في مواكبة التطور الهائل الذي يشهده عصرنا الحالي. ونحن بدورنا ندعو إلى تبني الدراسات البينية؛ لأنها تعمل على إفراز علوم جديدة وتكشف مساحات مجهولة لم يكن المنهج التخصصي بقادر على كشفها منفردا. فأصبحت الحاجة إليها ملحة يتطلبها الواقع نتيجة التعقيد الذي تعيشه البشرية والذي لم يعد بالإمكان حسمه من وجهة نظر واحدة، بل إنه يتطلب رؤى تحليلية من زوايا متعددة وهي سمة البينية .

لقد اطلعنا على النتائج التي أفضت إليها الدراسة الميدانية من خلال الاستبيان الذي عرضناه على طلبة الترجمة وأساتذتها. وقد لمسنا اهتمامهم بموضوع ترجمة المصطلحات الإسلامية في ترجمة معاني القرآن الكريم، ووعيهم بالقضايا المتعلقة بالترجمة الدينية بصفة عامة. وليس الغرض من هذه الدراسة التحدث بلغة الأرقام؛ لأنها ليست من اختصاصنا، ولكنها تمثل مبادرة للوقوف ميدانيا على واقع الترجمة الدينية من جهة، ومن جهة أخرى حتى تكون دراستنا أكثر موضوعية. وفي الأخير يبقى من الصعب محاكاة الأسلوب الرباني المعجز للنص القرآني في ترجمة معانيه؛ لأنها تبقى محاولات بشرية محكوم عليه بالتقصير، ويبقى الكمال لله عز وجل. لكن هذا لا يعني أن نبقى مكتوفي الأيدي، بل إننا نتحمل مسؤولية نشر هذا الدين وتعاليمه السمحاء وصد الباب أمام الصور النمطية التي يسعى الآخر لترسيخها في ذهن المتلقي خاصة بصفتنا مترجمين. وإذا قلنا أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم فالمصطلحات الدينية هي بمثابة مفتاح الدين. وينبغي توفير ترجمات لمعاني القرآن الكريم ينجزها عرب، ومعاجم وقواميس دينية ليستعين بها من سيعتنقون الإسلام. وذلك من خلال إنشاء مخابر متعددة التخصصات على مستوى الجامعات لتتضافر جهود المتخصصين في مختلف المجالات كالترجمة والعلوم الإسلامية.

*** *** ***

قائمة المصادر والمراجع العربية:

- إدوارد سعيد. (2006). *الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق*. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- *القرآن الكريم*. (بلا تاريخ).
- بلعابد، عبد الحق. (2008). *عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)*. الجزائر: الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف.
- خير محمود البقاعي محمد. (1438). *الترجمة و تحريف الكلم، قراءة في: ترجمات القرآن الكريم*. الرياض، المملكة العربية السعودية.: كتاب المجلة العربية243 .
- ديداوي محمد. (2000). *الترجمة و التواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم*. الدار البيضاء، المغرب.: المركز الثقافي العربي .
- صلاح عبد الفتاح الخالدي. (1996). *التفسير الموضوعي لمصطلحات القرآن: التفسير والتأويل في القرآن*. عمان: دار النفائس للنشر و التوزيع.
- مطلوب، أحمد. (2006). *بحوث مصطلحية*. بغداد: منشورات المجمع العلمي.
- الموقع الإلكتروني لمشروع المصحف الالكتروني لجامعة الملك سعود، يحتوي على تفسير القرطبي والطبري وابن كثير والسعدي والبغوي. https://quran.ksu.edu.sa/

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Cortés, J. (2005). *El Corán* . Barcelona. : Herder Editorial, S. L., 9 .
- Frías, J. Y. (2010). Au seuil de la traduction: La paratraduction. *Geneses de Textes*, 287-316.